كتاب التحصين وصفات العارفين لعمدة السالك ك
وقدوة الزهاد احمد بن فهد الحلي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات
واظهر لهم وميض نوره فهداهم به عن الغفلات و
لعقهم من شراب حبه وسكروا في غيبة وتاهوا في الفلوات
ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف
عنهم المحذورات وغسل ظواهرهم من دناسات
الدنيا وحلى بواطنهم باسرار المكاشفات والصلوة
على اشرف المخلوقات الجامع لاشتات الكمالات محمد
واله الائمة الاطهار وعترته السادات وبعد فهذا
كتاب مضمونه العزلة والخمول بالاسانيد المتلقات
عن ال الرسول عليهم الصلوة والسلم وسميته كتاب
التحصين وصفات العارفين ومداره على ثلثة اقطاب
الاول تصورها فنقول العزلة هي الانقطاع الى الله تعا
في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية بيت وقد يقال العزلة
الفرار من الناس والوحشة من الخلق والاستيناس بالحق

وهو اعم من الاول ولا يتهيأ ذلك الا لمن قويت نفسه على هجر
فضول الدنيا ومشتهياتها وكانت نفسه وهواه من
وراء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم
لبعض الامراء وقد قال له سلني حاجتك تقضى اولى تقول ذا خر
هذا ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى م
والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك
وقيل لذي النون المصري متى يصح لي عزلة الخلق قال اذا
قويت على عزلة نفسك قال فمتى يصح لي طلب الزهد قال
اذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع ما يشغلك عن
الله اقول ولما كانت العزلة بمعنى الفرار من الخلق والاقبال
على الحق فما لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علائق
التعلقات بها لم يقبل على الله لشدة ما به من الكدورة
وحجب عن الوصول بل سلب لذة المناجاة والعبادة ولهذا
ترى الصباغ يبالغ في تنقية الثوب من الوسخ وقلع الاثر
الحاصل عليه من الدسم وغيره قبل صبغه ليصير قابلا لاشراق
انوار الصبغ عليه فالتحلي بالفضائل مسبوق بالتخلي عن
الرذائل وكذا الطبيب يبدأ بالاسهال لاخراج العفونات

وازالة الاخلاط المضرة ثم يبادر بعده بما يكون موجبا
لصلاح البدن وقوة الاعضاء فما لم يخل البدن من العفونات
لا ينفعه اصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب من الوسخ و
الدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق
من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلاً
لاشراق الانوار الالهية بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد
روي فيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم انما اقبل
صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع نهاره
بذكري والزم نفسه خوفي وكف نفسه عن الشهوات من
اجلي بل لا يجد الانسان مع هذه الرذائل من نفسه اقبالا
على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل ينفر عن وظائف
الخدمة ويستنكرها بل ربما سمع ناديا او داعيا فاً
فاستوخمه واحب سكوته كما تستوخم العين الرمدة ضوء
الشمس والفم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى عليه السلم
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من
شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول

استوخمت الطعام وتوخمته اذا استوبلته من ... الهيه ... 

لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها
كذلك القلوب اذا لم ترقق ولم تذكر بالموت وتنصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم تخرق يوشك
ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات
او تدنسها الطمع او يفيضها النعيم فسوف تكون اوعية
الحكمة وروي فيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
يا داود حذر واندر اصحابك من اكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني
وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه
الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلثة اشيا الاول قطع
الطمع عن الخلق الثاني ان ييأس من كل شيء وياس
بالله سبحانه كما يجي في صفاتهم حتى قال قائلهم
عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت
انسان فكدت اطير الثالثة الهيبة بحيث لا يجتري
الراغبة الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا منها فربما
نادت نفسه وانبعثت ارادته وانتعشت شهواته
فيحتاج الى قسرها وتاديبها ومجاهدتها وفي ذلك

مشغل شاغل له ما تنبسط بخير الناس منزلة رجل ممسك
بعنان فرسه في سبيل حتى يموت او يقتل الا اخبركم
بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في جبل يقيم
الصلوة ويؤتي الزكوة ويعتزل شرور الناس الا
اخبركم بشر الناس منزلة الذي يُسئل بالله فلا يُعطي به
السابع الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلم قال طوبى لعبد نومة عرف الناس
فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر
وعرفهم في الباطن الثامن ابو عبد الله عن محمد بن سنان
عن اسمعيل بن جابر واسحق بن جرير عن عبد الحميد بن
ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم لا عليك ان
لا يعرفك الناس ثلثا يا عبد الحميد ان لله رسلا
مستعلين ورسلا مُستخفين فاذا سألته بحق
المستعلين فاسأله بحق المستخفين التاسع ابو عبد الله
عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي عبدا مؤمنا
ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة

بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على راس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى ياتيني الموت الثاني روى ابن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر عليه السلم يا عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت الثالث روى فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما يضر المؤمن اذا كان منفردا عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات

وكان

وكان غامضا فی الناس فلم یشر الیه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر علیه فعجلت به المنیة فقل تراثه
وقلت بواكیه العاشر ابو عبد الله عن النضر بن سوید
عن عاصم بن حمید عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر علیه السلم
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله قال الله تبارك
وتعالی ان اغبط اولیائی عندی رجل خفیف الحاذ ذو حظ
من صلوة احسن عبادة ربه فی الغیب وكان غامضا فی الناس
جعل رزقه كفافا فصبر علیه حتی مات فقل تراثه
وقلت بواكیه الحادی عشر روی عكرمة عن عبد الله
بن عمر قال بینا نحن حول رسول الله صلی الله علیه
وآله اذ ذكرت الفتنة او ذكرت عنده الفتنة قال
فقال اذا رایت الناس مرجت عهودهم وخفرت اماناتهم
وكانوا هكذا وشبك بین اصابعه قال فقمت الیه
فقلت كیف افعل عند ذلك جعلنی الله فداك قال
الزم بیتك وامسك علیك لسانك وخذ ما تعرف
الزم امر نفسك ود [illegible] الناس
وذر ما تنكر وعلیك بامر خاصة نفسك وذع عنك
امر العامة الثانی عشر عن النبی صلی الله علیه وآله انه

الناس الى منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس الثالث عشر روى ابو يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن الزبير عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال ان مما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك الرابع عشر روى عن الصادق ع انه قال لحفص بن غياث فى وصية له مطولة يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا الخامس عشر عنه ع للمعلى بن خنيس فى كلام له من جملته يا معلى ان الله يحب ان يعبد فى السر كما يحب ان يعبد فى العلانية السادس عشر عنه ع انه قال لمعروف الكرخى اوصنى يا بن رسول الله قال ع اقلل معارفك قال زدنى قال انكر من عرفت منهم قال زدنى قال حسبك السابع عشر عن النبى ص كفى بالرجل ان يشار اليه بالاصابع فى دين او دنياه

القطب الثالث فى فوايدها وهى امور الاول انها من حقايق الايمان روى عن النبى ص انه قال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشئ احب اليه من كثرته الثانى

السلامة

السلامة من الريا فقد قيل من استوحش من الوحدة في استانس
بالناس لم يسلم من الريا روى ابو عبد الله وابن فضال
عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله
عليه السلم ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى ينتهى اليه
اجله اتريدون الناس ان من يعمل للناس كان ثوابه على
الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل ريا شرك
الثالث السلامة من الخلق وحفظ الدين عن الهرب منهم
روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ليأتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق
الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى
ذلك الزمان قال اذا لم ينل المعيشة الا بمعاصي الله فعند
ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله امرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على
يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته و
ولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته و
جيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق
المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكة

ا

الرابع انها توقى العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافاة

مر اويس القرني براهب فقال يا راهب لم تخليت من الدنيا

ولزمت الوحدة فقال يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة

لاستوحشت بها عن نفسك يا فتى الوحدة راس العبادة ما

آنستها الفكرة يا راهب ما اقل ما يجد العبد في الوحدة

قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم وقال

بعضهم جربت الناس منذ خمسين سنة فما وجدت لي

اخا سترلي عورة ولا غفرلي ذنبا فيما بيني وبينه ولا وصلني

اذا قاطعته ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهولاء حمق

كبير الخامس السلامة من اثام الخلق والوقوع فيهم والخلاص

من تبعاتهم ولهذا قيل ان كانت الفضيلة في الجماعة فان

السلامة في العزلة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال من

مشى على وجه الارض عثر وقيل لراهب من رهبان الصين

يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله تعالى

في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال قارا

الى ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي

في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس السادس انها اقرب

الى السلامة

الى السلامة ودليل قوة العقل قال الصادق عم عزت
السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان يكن فى شئ فيوشك
ان يكون فى الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون فى الصمت
فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون فى
التخلى فان طلبت فى التخلى فلم توجد فيوشك ان تكون
فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة
يشتغل بها ذكره فى كشف الغمة عن سفيان الثورى
وعنهم عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل قوة العقل
السابع انها تصون العمر وتحرسه عن الضياع وتقصره
على مصالح الاخرة ورضى الرب من النظر والفكر والاعتبار
والذكر قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا
جليس ربى اذا شئت ان يناجينى قرات كتبه واذا شئت
ان اناجيه صليت وقال بعضهم اتيت منقطعا فكانى اتيته
ينقبض فقلت له كانك تكره ان توتى قال اجل قلت فما
تستوحش قال وكيف استوحش وهو يقول انا جليس من
ذكرنى وقال بعضهم مررت بصديق لى وهو خلف
سارية وحده فجئت فسلمت وجلست فقال ما اجلسك

فان طلبت فى الخمول

اناهم

الحق قلت رأيتك وحدك فاغتممت وحدتك فقال
اما انك لو لم تجلس الي لكان خيراً لي وخيراً لك فاختر
إما ان اقوم عنك فهو والله خير لك ولي واما ان تقوم
عني فقال بل أقوم عنك فأوصني بوصية ينفعني الله
بها فقال يا عبد الله أخفِ مكانك واحفظ لسانك
واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما امرك
وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك
بالزيادة ليغصبوك يومك فاذا ذهب يومك فقد
خسرت الدنيا والآخرة وخرج قوم الى السفر فجاروا
عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب اين
الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا
يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا
ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم
فعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا اوصينا ٢٨
على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم
الطريق وادخل راسه في صومعته وقيل لراهب دُلّني

عليه مدرعة شعر سوداء ما الذى حملك على لبس السوداء
فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اى شئ
انت محزون قال لانى اصبت فى نفسى وذلك انى قتلتها
فى معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه
فقيل له ما الذى ابكاك الآن فقال ذكرت يوما مضى
من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكانى لقلة الزاد وبعد المفازة
وعقبة لا بد لى من صعودها ثم لا ادرى اين مهبطها
الى الجنة ام الى النار ثم انشد يا ماليا يطوى المسافة عمره
بالله هل تدرى مكان نزولكا شمر وقم من قبل حطك
فى الذى فى حفرة تبلى بطول حلولكا وقال امير المؤمنين ع
فى كلام له طويل فى ذم الدنيا انما الدنيا ثلثة ايام يوم
مضى بما فيه فليس بعائد و يوم انت فيه يحق عليك اغتنامه
ويوم لا يدرى من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم
مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما فى
يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه فقد كان
منه الامل فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى فى يديك
طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة عنك فتزود منه
واحسن وداعه خذ بالثقة فى العمل واياك والاغترار بالامل

زيومك ح

ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغدا اذا حل
يشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك
وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما
فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف العمل
للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجد ذلك العمل والامل
منك في اليوم قد ضرك في وجهين سوفت به في العمل
وزدت به في الهم والحزن اولا ترى ان الدنيا ساعة
من ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة
انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائها
لذة ولا لشدتها الما فانزل الساعة الماضية والساعة
التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل
عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك
الى النازل يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما ضعت
باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان تجمع عليك
شهادتهما فيوبقانك ولو ان مقبورا من الاموات قيل
له هذه الدنيا اولها الى اخرها تجعلها لولدك الذين
لم يكن لك هم غيرهم او يوم نرده اليك فتعمل فيه لنفسك

لاختار

لا اختبار يوما يستغيث فيه من شيء مما اسلف على جميع الدنيا
يورثها الولد ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسوف
ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد
ار قبل ما يجعل مقبورا له
اسف تعظيما لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك
وفكاك رقك ووهاء نفسك من الناس فانها عبادة بانفرادها
روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العزلة عبادة
ان اقل العيب على الرجل قعوده في منزله ومر عيسى ع
على رجل نائم فقال له قم فقال الرجل قد تركت الدنيا
لاهلها فقال له نم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن
قال لمن تركها فقال له الاخرة لمن قال لمن طلبها وقال
حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وقيل
لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الان
وجب علي ان لا اخذ حظي منها التاسع انما عافية علي بن اسباط
عن بعض رجاله رفعه قال قال امير المؤمنين ع يأتي
على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء
تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت
وقيل لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك

قال لما رايت معالي الامور مشفوعة بالمتالف اقتصرت
على الخمول ظنّاً مني بالعافية العاشر ان المتصف بها احسن
الناس حالا ازوي محمد بن علي عمن ذكره عن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ياتي
على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالا من كان جالسا
في بيته الحادي عشر ان المتصف بها سالم قال امير المؤمنين
وذلك زمان لا يسلم فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصباح الهدى
واعلام السرى يفتح الله عليهم باب الرحمة ويدفع
عنهم ضر النقمة ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع البذر
الثاني عشر ان المتصف بها من الاتقياء المحبوبين الى
الله تعالى قال النبي ص ان احب العباد الى الله الاتقياء
الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا و
اذا خطبوا لم يزوجوا الثالث عشر ان المتصف بها من
اهل الجنة قال النبي ص الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى
يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يعبأ به [لا يؤبه له]
لو اقسم على الله لابر قسمه الرابع عشر انه الرضوان [انهما]

والمن

والمن من الله عز وجل محمد بن علي عن موسى بن سعدان
عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا يزال المؤمن راغبا
في الدنيا ونعيم اهلها حتى يمن الله عليه فاذا من عليه كانت
الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة يعافها من يراها ذوي بعض صح
اصحابنا عن سعدان بن مسلم قال لا يزال العبد يرزقه
الله الدنيا وبهجتها حتى يرفع عنه الشك فيما عند ربه
فاذا ارتفع عنه الشك كانت الدنيا عنده كالطوف في
الجوف وينتهي كل احزاجه الخامس عشر ان المتصف بها
يرفع الله قدره ويعلي ذكره حفص بن غياث قال قال
ابو عبد الله ع من احب ان يذكر خمل ومن احب ان يخمل ذكر
السادس عشر انها تقطع طريق الحق وتوسل اليه دوي
الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
في كتابه المنبي عن زهد النبي ص قال حدثنا احمد بن علي بن
بلال قال حدثني عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بشر بن ابي بشر البصري عن
اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن زيد بن
عمر بن عمرة بن نفيل قال سمعت النبي ص يقول واقبل على

قال اخبرني الوليد بن عبد الواحد
قال حدثنا حنان البصري صح

اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق الحق واياك ان
تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها وبائد
سرورها وزائل عيشها فقال اسامة يا رسول الله ما ايسر ما
يقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم والظماء في الهواجر
وكف عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا النفس صح
يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء اطيب
عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب لله رب
العالمين واثر الله على ما سواه وابتاع اخرته بدنياه
فان استطعت ان يأتيك الموت وانت جائع وكبدك
ظمآن فافعل فانك تنال بذلك اشرف المنازل [illegible]
[illegible] وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين يا
اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه
اذا كان ساجدا وما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له
بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة
واقبل الله عليه بوجهه وباهى بها ملائكته يا اسامة
عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد لان الصلوة
راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا اسامة

دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان وصاحبوا الاحزان
واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظمائ الكبود و
احرقوا الجلود بالارياح والسمايم حتى غشيت منهم
الابصار شوقا الى الواحد القهار فان الله اذا انظر
اليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع
الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله صم حتى علا
بكائه ؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب
القوم ان يكلموه وظنوا انه لامر قد حدث من السماء
ثم انه رفع راسه فتنفس الصعداء ثم قال اوه بوسا
لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله كيف يطردون
ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم
بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع
الله ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس
يومئذ على الاسلام قال واين الاسلام يومئذ يا عمر
ان المسلم يومئذ كالغريب الشريد ذلك الزمان يذهب
فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه ويدرس فيه القران
فلا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيما يكذبون

مَن اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك
القوم الطريق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الاخرة واكلوا
الطيبات ولبسوا الثياب المزيّنات وخدمهم ابنا فارس
والروم فهم يتعبدون فى طيب الطعام ولذيذ الشراب
وذكى الريح ومشيّد البنيان ومزخرف المبيوت ومجدّ المجالس
يتبرّجُ الرجل منهم كما تتبرّج الزوجة لزوجها وتتبرّج
النساء بالحلى والحلل المزيّنة زيّهم يومئذ ذى الملوك
الجبابرة يتباهون بالجاه واللّباس واولياء الله عليهم
العباء شحبة الوانهم من السهار منحنية اصلابهم من القيام
قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهلوا
انفسهم وذبحوها بالعطش طلبا لرضى الله وشوقا الى
جزيل ثوابه وخوفا من اليم عقابه فاذا تكلّم منهم متكلم
بحق او تفوّه بصدق قيل له اسْكُتْ فانتَ قرين الشيطان
وراس الضلالة يتأولون كتاب الله على غيرتا ويله و
يقولون مَن حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات
من الرزق واعلم يا اسامة ان اكثر الناس عند الله منزلة
يوم القيمة واجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طاله فى الدنيا

حزنه

حزنه وكثر فيها همه وادام فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه
اولئك الابرار الاتقياء الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك تعرفهم بقاع
الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فاتخذهم لنفسك كنزا
وذخرا لعلك تنجوا بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة
واياك ان تدع ما هم فيه وعليه فتزل قدمك وتهوي في
النار فتكون من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون
من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وللحاجة الى بعض هذه
الوصية وحسنها كرهت ان احذف منها شيئا ولرسول الله صلعم
كلام في مثل هذا في صفة اولياء الله سبحانه احببت ايراده
ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلعم انه قال اتدرون
ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه
لا يا رسول الله ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك
وتشوقك قال النبي صلعم اخبركم ان شاء الله ثم تنفس وقال
هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله
ألسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي
شأنهم شأن الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات ومن

الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله
يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون
في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله
كانهم غرباء تريهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن
يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها
بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على
الولد والاخ على الاخ هالاهم شوقا اليهم يفرغون انفسهم
من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضاة الله واعلم يا اباذر
ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد منهم
اكرم على الله من كل شيء خلق الله على وجه الارض
يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل
عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان شئت
حتى اذيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدنا قال
لو ان احدا منهم اذا مات منهم فكانما مات في السماء
الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول
الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه
فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين عمرة واربعين غزوة

وعتق

وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل عليه السلم ويدخل واحد
منهم اثنى عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله قالوا
مثل قولي سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه
على خلقه فقال النبي صلعم اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم
قال ابو ذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي صلعم يا اباذر
لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا
يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب
الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة
ورفع له الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا
اباذر قلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا
منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم
وفي مثلها غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا
معي غزاة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول
الله زدنا قال لو ان احدا منهم وضع جبينيه على الارض خيبر
ثم يقول آه فتبكي ملائكة السماء السبع لرحمتهم عليه فقال
الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا
وكيف لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه

فيقول الله يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي بالذي
يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا
لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد ان تقول هذا القول فيقول
الله يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني
وليي وشفع في خلقي شفعته في اكثر من سبعين الفا ولعبدي
ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لانا ارحم
بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب وفي الاخرة
لا يعذب وليي ولا خوف عليهم ثم قال رسول الله صلعم طوبى لهم
يا باذر لو ان احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل
عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت
حتى ازيدك يا باذر لو ان احدا منهم يسبح تسبيحة خير له
من ان يصير له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب
الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولو ان احدا منهم يموت في
شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وادخله
الجنة وان شئت حتى ازيدك يا باذر قلت نعم يا رسول الله
قال يجلس اليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا
يقومون من عندهم حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم

وله اجر من يموت في حرم الله ومن مات
في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر

ويغفرلهم

دنوبهم لكرامتهم على الله ثم قال النبي ص المقصر فيهم افضل عند الله
من الف مجتهد من غيرهم يا باذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح
ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم
ثلث مرات يا باذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى
شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا
تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله ص من عرف الله منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام
قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال
ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان
نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم
بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقر ارواحهم
في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال ع
احب عباد الله الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى
ومصابيح العلم وقال ع ان المؤمن فيكره القران عن كثير
من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه والصيام جنته

والصدقة فكاكه وسئل عم من اولياء الله قال الذين اذا رأوا
ذكر الله وعنه صم قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسائلتي ومناجاتي فاذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو احلت بينه وبين ان يسهوا
اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة بذنوبهما عنهم من اجل
اولئك الابطال ونختم كتابنا هذا بذكر شيء من ذم الدنيا
قال رسول الله صم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صم ما
نعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا واوحى الله الى موسى عم
ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن يأتيني بكبيرة هي اشد
منها ومر موسى عم برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال
موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا بن عمران لو نزل
دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له
وهو يحب الدنيا وقال ابن عباس يؤتى يوم القيمة بالدنيا
في صورة عجوزة شمطاء زرقاء بادية انيابها مشوهة خلقها
وتشرف على الخلائق فيقول تعرفون هذه فيقول نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تناجزتم عليها وبها

تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتقول يارب اتباعي واشياعي فيقول
الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم
بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امراة على قارعة
الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها
احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها
الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء راها الناس عجوزا
شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت اعوذ بالله منك قالت
لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدراهم قال قلت
من انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى عم كوشف بالدنيا
فراها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك
او طلقوك قالت بل كلهم قتلت قال عيسى عم بؤسا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف
اهلكتهم واحدا واحدا لا يكونون منك على حذر يا طالب
الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها وروي
ان عيسى عم اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل

یطلب شیئا یلجأ الیه فرفعت له خیمة من بعید فاتاها فاذا فیها
امراة فانجاز عنها فاذا هو بکهف فی جبل فاتاه فاذا فیه اسد
فوضع یده علیه فقال الهی جعلت لکل شیء ماوی ولم تجعل لی لکل صح
ماوی فاوحی الله تعالی الیه ماواک فی مستقر رحمتی
ولازوجنک یوم القیمة بمائة حوراء خلقتها بیدی ولاطعمن
فی عرسک اربعة الاف عام کل یوم منها کعمر الدنیا ولآمرن
منادیا ینادی این الزهاد فی الدنیا هلموا الی عرس الزاهد
عیسی بن مریم وقال عیسی ع ویل لصاحب الدنیا کیف یموت
وترکها ویامنها ویغتر ویثق بها ویخذله ویل للمغترین
کیف ارتهم ما یکرهون وفارقهم ما یحبون وجاءهم ما
یوعدون ویل لمن کانت الدنیا همه والخطایا عمله کیف یفتضح
غدا عند الله قیل اوحی الله الی موسی ع یا موسی مالک ولدار
الظالمین انها لیست لک بدار فاخرج منها همک وفارقها
بعقلک فلیست الدار هی الا للعامل فیها فنعمت الدار هی یا موسی
انی مرصد للظالم حتی اخذ للمظلوم منه وعن النبی ص الدنیا
موقوفة بین السماء والارض منذ خلق الله الدنیا لا ینظر الیها
وتقول یوم القیمة یارب اجعلنی لادنی اولیائک نصیبا الیوم

فیقول

يقول الله يا لا شوع انى لم ارضك لهم فى الدنيا ارضاك لهم اليوم وقال عم
ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويأخذون
وهنا من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا شىء وثبوا عليه وتوفى
كناية عن صلوة الليل
رسول الله صم وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
ورأى بعض اصحابه يبنى بيتا من جص فقال ما ارى الامر الا اعجل
من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى عم حيث قال الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان الحيوة
الدنيا معبر الاخرة فالمهد هو الميل الاول على القنطرة واللحد
هو الميل الثانى وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف
القنطرة ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق له الا خطوة
واحدة وهو غافل عنها وكيف كان فلا بد من العبور ولكن
اخر ما نعلقه فى هذه الاوراق ونسأل الله تعالى ان ينفعنا
بما امليناه ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرناه انه احق
مدعو واملى مرجو وهو الذى ينزل على عبده ايات بينات
ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم رؤف رحيم وصلى
الله على اكرم المرسلين واشرف الاولين والاخرين محمد
واله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا تمت
فى اوائل شعبان المعظم
سنة ١١٢١

وقع الفراغ من نسخه [illegible] سنة ١١٢٢ [illegible]